مقدمة إلى RDA : دليل إرشادي للأساسيات

تأليف : كريس أوليفر
عرض وتقديم : محمد عبدالحميد معوض❖

التعريف بالمؤلفة :

تشغل كريس أوليفر Chris Oliver حاليًا وظيفة منسق للفهرسة والضبط الاستنادي في مكتبة جامعة ماكجيل McGill Univ.، وهي عضو اتحاد المكتبات الكندية، وترأس اللجنة الكندية للفهرسة CCC. وقد عملت كريس أوليفر في مكتبة جامعة ماكجيل منذ عام ١٩٨٩م، أخصائية فهرسة ومديرة للفهرسة وحصلت على شهادة ماجستير في الآداب وماجستير في علوم المكتبات والمعلومات من جامعة ماكجيل.

وقد أتاحت لها عضويتها في اللجنة الكندية للفهرسة منذ عام ١٩٩٧م فرصة المشاركة في تطوير معيار وصف الموارد وإتاحتها (RDA) منذ البداية. كما عملت عضوًا في جماعة عمل تغيير الصيغة للجنة التوجيه المشتركة ورئيسًا لفريق التوعية بمعيار RDA. وقد تم التعاقد معها محررًا لنسخة RDA من أجل التخفيف من النشر في الفصول الخمسة الأولى من. كما قدمت عروضًا عدة عن RDA في كندا، والولايات المتحدة، وعلى الصعيد الدولي.

وقد صدر لها كتاب "مقدمة إلى RDA : دليل إرشادي للأساسيات" الذي نحن بصدد عرضه. وقد صدر من هذا الكتاب ثلاث طبعات[1]:

وقد صدرت هذه الطبعة هي التي بين أيدينا وبصدد التعريف بها وتقديمها وعرضها عن دور النشر Facet Publishing، الدار التابعة للمعهد الرسمي (الدستوري) البريطاني لمهني المكتبات والمعلومات CILIP. ومع ذلك طبعت هذه النسخة وجلدت في الولايات المتحدة الأمريكية.

❖ باحث متخصص في علم المعلومات.

تقديم:

خدمت قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية – الطبعة الثانية (AACR2) مجتمع المكتبات بشكل جيد لمدة تزيد عن ثلاثين عامًا. وحتى مع كل التنقيحات والتعديلات وتحديثات الأوراق السائبة، فإن قيود AACR2 في بيئة المعلومات العالمية متعددة الصيغ أصبحت مشكلة متزايدة على مدار الثلاثين عامًا. لقد حان الوقت للانتقال إلى قواعد جديدة تعرف باسم معيار وصف المصادر وإتاحتها (RDA).

وهذا المعيار عبارة عن محاولة لبناء ترميز فهرسة على نموذج FRBR، وعلى هذا النحو يخرج تمامًا عن البنية المستخدمة في AACR2، والتي كانت تقوم على قواعد التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي (تدوب/ ISBD). والجزء الأول من AACR2 الذي كان يتعامل مع الوصف الببليوجرافي، وقد بني حول المجالات الثمانية للوصف المنصوص عليها في تدوب/ ISBD، ونظمت كذلك وفقًا لأحد عشر نوعا من المواد (الكتب والخرائط والموسيقى والتسجيلات الصوتية وغيرها). وبني الجزء الثاني من AACR2، والذي كان يتعامل مع نقاط الوصول (الرؤوس headings)، على بيان المبادئ التي خرج بها مؤتمر باريس.

وهذه المعيار الجديد لا يتكون من تعليمات عملية، تماما مثل AACR2، لكنه أكثر نظرية في إطاره، ويهدف إلى إتاحة الفرصة لمزيد من التفسير والحكم للمفهرس على المستوى العملي. وكما تقول المؤلفة، فقد طوّر اثنان من النماذج المفهومية، FRBR وFRAD، على مدى السنوات الأخيرة في محاولة لفهم "الكون الببليوجرافي". وضمن هذه الأطر يتم اكتشاف الموارد، بغض النظر عما تبدو عليه، ويمكن تحقيق ذلك بالطريقة التي تم به تصميم هذه النماذج قبل كل شيء للمستفيد والباحث.

ويستند RDA في بنائه على نموذج FRBR، حيث توفر قواعد وصف المصادر وإتاحتها (RDA) المبادئ التوجيهية اللازمة لتحديد السمات attributes التي يجب أن تسجل في كل من الكينونات مع بعض هذه السمات التي تم تحديدها على أنها العناصر البؤرية (الأساسية) core elements. وترشد المفهرس إلى كيفية تسجيل كل من السمات المختارة.

وهذا المعيار الجديد RDA ليس "كتاب قواعد" مثل AACR2، ولكنه دليل إرشادي وتعليمات guidelines and instructions، لذا سيكون أكثر مرونة وقدرة على التكيف مع

قواعد البيانات الحالية والاحتياجات المستقبلية لأنه يرتكز على أساس إطار نظري أكثر منه على تفاصيل هذه الأدوات من الماضي. ففي حين أن تدوب ISBD عبارة عن صيغة/معيار للعرض، وأن MARC كان صيغة، ووسيلة للاتصال مع صيغ الاتصال الأخرى مثل دبلن كور و ONIX، فإذا FRBR عبارة عن نموذج مفهومي، وكل من AACR2 و RDA عبارة عن معيار للمحتوى.

يعتبر معيار قواعد وصف المصادر وإتاحتها (RDA) عملا في مرحلة التقدم، في محاولة لوضع مجتمع المكتبات حيث ستكون بياناتنا ذات الصلة في التطبيقات المستقبلية. إلا أن الاستمرار في المحافظة على الاتصال ببياناتنا التراثية سوف يؤدي إلى عدد من التحديات. وعلى المدى القصير سيستمر استخدام مارك MARC وعلامات ترقيم تدوب ISBD ونظم المكتبات الجاري استخدامها. وبسبب هذا، وصفت بربارا تيليت قواعد وصف المصادر وإتاحتها (RDA) بأنها "الجسر" bridge الذي يسعى للتواصل بين ماضينا ومستقبلنا.

على السطح لن يتغير شيء كثير. وستكون عملية الفهرسة أساسًا هي نفسها مع التركيز أكثر قليلاً على حكم المفهرسين ومعالجة المصادر بطريقة أكثر تجانسا. وتوفر قواعد وصف المصادر وإتاحتها (RDA)، من خلال النماذج المفهومية models conceptual لكل من FRBR وFRAD، لغة مشتركة ونهج الكيان – العلاقة entity-library approach لبيانات مكتبتنا التي قد تشجع مجموعات الميتاداتا غير المكتبية، مثل المتاحف ودور الأرشيف والمستودعات الرقمية للعمل معنا والمشاركة في تطوير مستقبل المعلومات المشترك. وهذه نقطة مثيرة للاهتمام في تاريخ المكتبات.

وخلاصة القول بأن لدى معيار وصف المصادر وإتاحتها (RDA) القدرة على النجاح في تحريك مهنة المكتبات إلى الأمام في المستقبل.

وهذا الكتاب الذي نحن بصدد تقديمه وعرضه هو وصف موجز ومنظم تنظيمًا جيدًا مع شرح للتغييرات الواسعة في الفهرسة، وليس فقط في التطبيق العملي ولكن في نظرية تنظيم المعلومات والوصول إليها. ويتكون هذا الكتاب من سبعة فصول.

الفصل الأول بعنوان ما هو RDA؟ / What is RDA? (ص ١–٥). ويغطي هذا الفصل مناقشة كيفية أن معيار RDA هو استمرار

AACR2، وكيف أنه مبني على إطار نظري يحدد شكل وبنيته المعيار الجديد ومحتواه مع الإشارة إلى النماذج المفاهيمية FRBR وFRAD، وكيف أن كل تعليمات RDA ترتبط وتركز على مهام المستفيد. وأشارت إلى أن هذا المعيار صمم للبيئة الرقمية مع المرونة في توسع المجال ليغطي كل أنواع المصادر واحتياجات مجتمعات أخرى غير المكتبات مثل المتاحف ودور الأرشيف والمستودعات الرقمية. وأشارت المؤلفة إلى علاقة معيار RDA بقواعد AACR2 على الرغم من الاختلافات الجوهرية بينهما.

كان الفصل الثاني بعنوان RDA والسياق الدولي/ RDA and the International Context (ص ٦-١٢). فإذا كان الفصل الأول يغطي الأصول والخلفية السياقية لRDA، فإن محتوى الفصل الثاني يتناول علاقات RDA بالنسبة إلى معايير الفهرسة ومبادئها المعترف بها دوليًا، والأسس لمزيد من التغطية الشاملة ل RDA التي سيتم تناولها لاحقًا في الكتاب.

ويقدم الفصل الثالث FRBR and FRAD in RDA (ص ١٣-٣٦)، عرضًا ملخصًا قصيرًا للنماذج المفاهيمية FRBR و FRAD وعلاقتها بأهداف ومبادئ RDA. وعرضت أوليفر بشكل واضح كيانات FRBR والعلاقات في سياق تسجيلة ببليوجرافية نموذجية مرمزة في صيغة الفهرسة المقروءة آليا (MARC) (ص ٢٧). وعلى الرغم من بعض التعقيدات وراء FRBR وFRAD فلا يمكن تفسيرها في هذا الملخص القصير. وكان من المفترض توضيح عدة أمثلة لكل من FRBR وFRAD مع علاقتهما بصيغة مارك لعرض كيف أن هذه النماذج المفاهيمية هي جزء من نسيج فهرس المكتبة اليوم.

وعولج مزيد من مسائل الفهرسة العملية من خلال الفصول من الرابع إلى السادس من الكتاب.

ففي الفصل الرابع الذي كان بعنوان "الاستمرارية مع AACR2" / Continuity with AACR2 (ص ٣٧-٤٦)، تشير أوليفر في هذا الفصل إلى نقاط التواصل بين RDA والطبعة الثانية من قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية (AACR2)، وتتمثل في أن كليهما يتشارك البنية الحاكمة نفسها structure governance، وأن RDA بنيت عمدا على أسس AACR2، وأن العديد من تعليمات RDA مشتقة من AACR2 على الرغم من اختلاف المصطلحات، كما

أن التسجيلات المنشأة طبقًا لتعليمات RDA ستكون متوافقة مع تسجيلات AACR2، أخيرًا فإن نشأة RDA تمت من خلال المراجعة الجذرية لقواعد AACR2. إن RDA هو ناتج التفكيك الكامل لبنية AACR2 وإعادة بناء معيار جديد حول الإطار النظري للنماذج المفهومية FRBR و FRAD.

ويتناول الفصل الخامس موضوعًا بعنوان أين نرى التغييرات؟ / Where do we see changes?/ (ص ٤٧-٧٢). ومما لا شك فيه، أن طرح السؤال نفسه يتردد في أذهان المفهرسين عما هو جديد في RDA. وأعتقد أن معظم القراء سوف يستشيرون هذا الفصل قبل قراءة باقي الفصول الأخرى للحصول على معلومات عامة عن RDA. وقد أجابت أوليفر عن هذا السؤال من خلال التغطية لتعليمات RDA مع المقارنة بتعليمات AACR2 المماثلة أو المرادفة. وعلى الرغم من أنه لا يمكن للمؤلفة أن تتناول كل الاختلافات في ممارسات الفهرسة بين AACR2 وRDA، إلا أن أوليفر وصفت بإيجاز أكثر الفروق أهمية تحت عنوان "الإطار القابل للتوسع لوصف كل أنواع المصادر"، حيث قامت بوصف جيد للعناصر الثلاثة الجديدة في الفهرسة باستخدام RDA: نوع المحتوى، ونوع الوسائط، ونوع الناقل (ص ٥٠-٥٦). كما تناولت بالشرح مجموعة عناصر البيانات، والعناصر الإضافية، وما العناصر البؤرية في RDA التي هي أدنى مجموعة من العناصر المطلوبة في تسجيلة RDA. كما استعرضت في هذا الفصل تسجيل العلاقات للتسجيلة وتعريف هذه العلاقات وتحديد نقاط الوصول أو الإتاحة (ص ٦٥-٧٠).

الفصل السادس هو الفصل الأخير من مجموعة الفصول الثلاثة التي تتناول ممارسات الفهرسة وكان بعنوان " تنفيذ RDA: الانتقال من AACR2 إلى RDA" / Implementing RDA : Transition from AACR2 to RDA (ص ٧٣-٩٠) وخصصت أوليفر هذا الفصل لمعالجة بعض مفاهيم التنفيذ مع التركيز على الانتقال بين AACR2 و RDA. وقد ركزت على ثلاثة عوامل تؤدي دورًا مهمًا في دعم الانتقال السلس: مجموعة أدوات RDA، وترميز وعرض بيانات RDA، وأخيرًا التنفيذ المنسق. وقد خصصت المؤلفة عدة صفحات لشرح استخدام Toolkit RDA، وهي مجموعة من أدوات الفهرسة على الخط المباشر، كما تتضمن النص الكامل RDA. وسوف يستفيد القراء الجدد لمجموعة أدوات

RDA من توجيهات أوليفر إلى هذا المصدر على الخط المباشر (ص ٧٣-٨٢)، لا سيما إذا جلسوا أمام Toolkit RDA، أثناء تقليب صفحات هذا الجزء من الفصل السادس.

ومن خلال قسم "ترميز وعرض البيانات RDA" (ص ٨٣-٨٦) ناقشت أوليفر استخدام MARC بمثابة أنه حاوية container لمحتوى RDA، بما في ذلك تقييم عن أوجه القصور في MARC في استيعاب تجزئة بيانات RDA، مثل أنواع التواريخ المختلفة (النشر، والتوزيع، وحق التأليف والنشر، ...).

والقسم الأخير من هذا الفصل " التنفيذ المنسق" (ص ٨٦-٨٩)، وفيه أشارت أوليفر إلى التنسيق الذي تم بين المكتبات الوطنية الأربع للمساهمة في تطوير محتوى RDA، وكيفية التنسيق بينها للانتقال السهل إلى RDA، وإعداد وثائق الإجراءات.

ويعرض الفصل السابع "المزايا، الحاضر والمستقبل" / Advantages, present and future (ص ٩١-١٠٣). وهذا الفصل الأخير هو ختام وملخص، مع بعض النواحي التحريرية للتعليق. حددت أوليفر المزايا المعروفة والمحتملة للفهرسة تحت RDA في حين تصف بعض أوجه القصور في AACR2 وMARC. فمثلاً تعليمات AACR2 بشأن تسجيل الاختصارات لغرض الإيجاز، إلا أن هذا ضد مبدأ RDA للتمثيل. ويتجلى هذا، على سبيل المثال، من خلال تسجيل بيانات الطبعة، التي نصت عليها الإرشادات الجديدة للفهرسة ويتم نسخها كما وردت على المصدر. "يتم التخلص من الممارسات الوصفية التي كانت بمثابة اختصارات في بيئة الفهرس البطاقي لأنها لا تخدم المستفيد حاليًا بشكل جيد".

ويأتي في نهاية الكتاب ببليوجرافية ثرية طويلة بعنوان "مصادر وقراءات مختارة" Selected resources and readings (ص ١٠٥-١٠٩) على الرغم صغر حجم النص. وتم تجميع الاستشهادات طبقًا للموضوع، مثل عائلة FRBR للنماذج المفاهيمية: FRBR، FRAD، FRSAD، وRDA ومجتمعات الميتاداتا الأخرى، وتطوير RDA. وتمثل كل مجموعة موضوعا تناولته كريس أوليفر في هذا العمل. ويلاحظ أن أغلب هذه المصادر في هذه القائمة متاح عبر الخط المباشر. ويلي هذه الببليوجرافية كشاف هجائي (ص ١١١-١١٧).

وعلى الرغم من أهمية كتاب كريس أوليفر، إلا أننا نلاحظ أنها قد أصرت على

استخدام الاختصار RDA في العنوان. باعتبار أننا أصبحنا معتادين على الأحرف الاستهلالية initialisms والمختصرات acronyms كاختصارات في العروض التقديمية presentations، حيث نميل إلى النسيان والتي تضع حملاً ثقيلاً على ذاكرة القارئ.

الأمر نفسه ينطبق على استخدام FRBR وFRAD التي تم شرحهما مرتين فقط في الكتاب؛ مرة واحدة في قائمة الاختصارات في (ص. iii) ومرة واحدة في النص، ولكن يظهر هذان المصطلحان في عنوان الفصل الثالث. و قد لا يهم ذلك الشأن للمشتغلين في المجال، ولكن هذا الكتاب هو مقدمة أساسية، بلا شك موجه للمبتدئين، وينبغي بذل كل جهد ممكن لضمان أن النص واضح على الفور للمبتدئين. وينبغي أن يتذكر القارئ بشكل مستمر بنفسه أن هذه الاختصارات تعني، على التوالي، المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية والمتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية، وفي أحسن الأحوال يعتبر هذا الأمر مصدر إزعاج. وهناك أيضًا مشكلة التكرار المستمر للاستهلاليات initialisms.

وعلى الرغم من نشر هذه الطبعة في المملكة المتحدة، ومن قبل ناشر بريطاني، إلا أن التهجئة الإملائية في هذا الكتاب أمريكية. فإذا ما تقدم أحدنا بورقة بحث إلى مجلة أمريكية، سوف نجد أن محرر المجلة قد غيّر هجائية اللغة الإنجليزية إلى الأمريكية. وفيما يلي بعض الكلمات ذات الهجائية الأمريكية التي وردت في هذه الطبعة التي بين أيدينا على سبيل المثال لا الحصر:

analyze, appendices, authorized, catalog, cataloger, cataloging, contextualize, internationalization, internationalize, organization, organized, realization, recognizable, recognized, standardization, standardized, visualize,...

وعندما ننظر إلى النص كله، نشهد أسلوب الكتابة أوليفر مباشرًا، فهي تضحي بالمزيد من إلقاء الضوء على بعض المسائل لسرعة التواصل. كما كان عليها تضمين بعض الأمثلة لفهرسة كتاب بسيط أو الموارد الأخرى باتباع المبادئ التوجيهية RDA. ويجدر الإشارة إلى أن الرسوم التوضيحية كثير منها عبارة شاشات تم التقاطها من مجموعة

الأدوات RDA، لكن يمكن قراءته بوضوح.

وعمومًا فإن هذا الكتاب لا غنى عنه لمجتمع المفهرسين، فهو يساعدهم من خلال شرح مختصر للمعيار RDA وفوائده المتوقعة للمستفيدين والمفهرسين، ومن خلال تقديم الموضوعات والأسئلة، ووضع RDA في السياق من خلال دراسة علاقته مع سابقته من القواعد AACR2، وكذلك بالبحث في علاقة RDA بالمبادئ المقبولة دوليا وكذلك المعايير والنماذج، وبالتفصيل كيف يضعنا RDA في الاستفادة من هياكل قواعد البيانات الناشئة حديثًا، وكيف تمكن بيانات RDA من تحسين اكتشاف الموارد، وكيف نتمكن من الحصول على البيانات الوصفية من صوامع المكتبة وجعلها أكثر يسرًا.

لذا فلا غنى للمفهرس أو مدير المكتبة عن هذا الكتاب لشرح التغييرات المقبلة. ونأمل أن يترجم إلى اللغة العربية لتعميم الاستفادة منه.

الهوامش

(١) الطبعات الثلاث هي:

١- **طبعة الولايات المتحدة:**

Oliver, Chris. Introducing RDA: a guide to the basics. Chicago, IL: American Library Association, 2010, vii, 117 pp, ISBN: 978-0-8389-3594-1, Includes selected resources and reference and index, $45.00.

٢- **طبعة المملكة المتحدة:**

Oliver, Chris. Introducing RDA: a guide to the basics. London: Facet Publishing, 2010. vii, 117 p. ISBN 978-1-85604-732-6. £29.95.

٣- **الطبعة الإلكترونية:**

Introducing RDA --eDitions e-book. Chris Oliver. Item Number: 7400-5941. Publisher: ALA Editions.

***